

بحار الأنوار

[107] [...] _____ فتلفت بجلبا بى واضطجعت

ونمت في مكاني إذ مر بى صفوان بن المعطل السلمى وقد كان تخلف عن العسكر، فلما رأني قرب البعير فقال: اركبي واستأخر عني وانطلق سريعا " يطلب الناس حتى أتينا الجيش وقد نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فلما رأوني يقود بى صفوان قال أهل الافك ما قالوا، وكان الذى تولى الافك عبد الله بن أبى بن سلول في رجال من الخرج. فلما علمت بذلك استأذنت رسول الله أن آتى أبوى، فأذن لى فجئت وقلت لأمى: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت يا بنية هوني عليك قلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر، الا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله. ولما تحدث الناس بهذا دعا رسول الله على بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما فأما أسامة فأثنى على خيرا وأما على فانه قال: ان النساء لكثير وانك لقادر على أن تستخلف، سل الجارية فانها ستصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبريرة ليسألها، فقام إليها على بن أبى طالب ف ضربها ضربا " شديدا "، يقول: اصدقي رسول الله، فقالت: والله ما أعلم الا خيرا الا أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله. فاستعذر رسول الله يومئذ في خطبة قصيرة خطبها فقال: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهل بيتى فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذرک ان كان من الاوس ضربت عنقه، وان كان من الخرج أمرت ففعلنا أمرک، فقام سعد بن عبادة سيد الخرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا " ولكن احتملته الحمية فقال لسعد: كذبت لعمر والله ما تقتله ولا تقدر على قتله، فتثاور الحيان: الاوس والخرج، فسكتهم رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم دخل رسول الله على وعندي ابواى، فجلس وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا عائشة! قد كان ما بلغك من قول الناس، فاتقى الله وان كنت قد قارفت سوءا " فتوبى إلى الله، فقلت: والله لا أتوب والله يعلم انى لبريئة، فما برح رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل عليه الوحي ببرأتي. ثم ان حسانا هجا صفوان بن المعطل، فاعترضه صفوان وضربه بذياب السيف - >